تلك الصفة لموصوف آخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يجاوز
الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر لكن يجوز ان يكون لذلك
الموصوف صفات اخرى والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية
اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي
يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه
لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم او تفارقهما في مثل العلم
حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك
وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على
تقدير اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيداً
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن اثبات بعض منها
ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا و
هو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة ان امتناع ارتفاع النقيضين
مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان
لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقي كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان
الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالنافي
المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في

الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عداه زيدا في حكم العدم فيكون
قصر اهمتيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بانه
ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر
الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة
اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثاني اي
قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر
آخر او مكانه وقوله دون اخرى بمعناه متجاوزا عن الصفة الاخرى
فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحداهما
ومتجاوزا عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من شيء ثم
استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه واستعمل
في كل تجاوز حد الى حد ومنحط حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان
اريد بقوله دون اخرى ودون آخر دون صفة واحدة اخرى ودون
امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك
ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا
ومتجاوزا وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو
وبكر وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا القصر
القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان آخر فكل
منهما اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة او فيه ان كل واحد

بتمنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)